مقرر مناهج المحدثين

المحاضره الاولى

قرون السلف والخلف

القرون الثلاثة المفوضة هي قرون السلف وبعض العلماء يضيف إليها القرن الرابع والجمهور على أنها هي القرون الثلاثة الأولى..ومن القرن الرابع وما بعده تسمى قرون الخلف..
وهذه القرون الثلاثة من القرن الأول الى القرن الثالث انتظمت في خمس طبقات من طبقات الرواية..

طبقات الرواية الخمس:

- 1- طبقة الصحابة.
- 2- طبقة التابعين.
- 3- طبقة اتباع التابعين.
- 4- طبقة أتباع أتباع التابعين.
- 5- طبقة أتباع تبع أتباع التابعين.

الحافظ ابن حجر العسقلاني قسم الطبقات إلى ١٢ طبقة
سمي القرن الثالث بالقرن الذهبي لتدوين السنه لأن الكتب الستة ظهرت في هذا القرن.

الكتب الستة الأصول:

- 1- الجامع الصحيح للإمام البخاري توفي سنة ٢٥٦ هـ
- 2- الجامع الصحيح للإمام مسلم توفي سنة ٢٦١ هـ
- 3- الجامع للإمام الترمذي توفي سنة ٢٧٩ هـ
- 4- السنن لابي داوود توفي سنة ٢٧٥ هـ
- 5- السنن للنسائي توفي سنة ٣٠٣ هـ
- 6- السنن لابن ماجه توفي سنة ٢٧٣ هـ

الاختلاف في الكتاب السادس

اتفق العلماء على الكتب الخمسه الأولى واختلفوا على الكتاب السادس
عند الجمهور سنن ابن ماجه
عند ابن الأثير الجزري موطأ الامام مالك
عند ابن حجر العسقلاني مسند الدارمي

قال ابن حجر العسقلاني ان مسند الدارمي انظف من سنن ابن ماجه لان ابن ماجه عنده الكثير من الأحاديث الضعيفة
الفرق بين طريقة الفقهاء والمحدثين في التصنيف

طريقة الفقهاء الاعتناء بالنصوص
طريقة المحدثين الاعتناء بالاسانيد

ابن الأثير الجزري جمع الكتب الستة على طريقة الفقهاء
الحافظ ابو الحجاج المزي جمع الكتب الستة على طريقة المحدثين

الكتب التسعه

- 1- الكتب الستة عند الجمهور
- 2- الكتب الثلاثة المقترحة بديلا للكتاب السادس وهي:
- موطأ الامام مالك
(قال الإمام الشافعي: لا أعلم كتاب أصح من كتاب الامام مالك.. لكن ذلك كان قبل البخاري)

-مسند الدارمي
-مسند الامام أحمد

التدوين لغة:

هو تقييد المتفرق وجمع المشتت في ديوان ومنه جمع الصحف في كتاب

التدوين في الاصطلاح:

يستعمل التدوين بمعنى التصنيف والتأليف

التصنيف:

هو الذي اتخذت فيه الكتابه طابع التبويب والترتيب بجمع الأصناف بعضها لبعض مثل أحاديث الصلاة لوحدها وأحاديث الزكاة لوحدها الخ

السنة في اللغة:

هي السيرة والطريقة حسنة كانت او قبيحه

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:(من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً ومن سن سنة في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً)

لسنة في الاصطلاح:

عند المحدثين:

ما أضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية

عند علماء أصول الفقه:

كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي (أخرجوا الصفة لأنها لا تؤخذ منها الأحكام)

عند الفقهاء"

ما في فعله ثواب وفي تركه ملامة وعتاب لا عقاب

المحاضره الثانيه

مقدمه

الحديث عن التدوين في صدر الاسلام يقتضي الحديث عن التدوين والكتابه في العصر الجاهلي في الجزيره العربيه
الامه أميه لاتعرف القراءه والكتابه
الكامل في الجاهليه من يكتب العربيه ويحسن العوم (السباحه) والرمي __ وهذا جاء في طبقات محمد بن سعد

مدارس الجزيره في العصر الجاهلي

اما عن التعليم مثل : مكه و الطائف والانبار والحيره ودومه اجندل
المدارس عباره عن كتاتيب لم تكن لها نظم وترتيبات مدارس اليوم

الموضوعات الكتابيه

تقييد الاشعار
تقييد الديون في الصحف
تقييد العهود والمواثيق والاحلاف
تقييد بعض الكتب الدينيه
تقييد الحكم والانساب والمراسلات الشخصيه

القراءه والكتابه في الحجاز في عهد انبثاق الرساله

في مكه المركزه ١٧ رجلا يكتبون منهم (ابو بكر الصديق _ عبدالله بن عمرو بن العاص _ سفيان بن حرب)
ومجموعه من النساء الكاتبات منهن امهات المؤمنين (عائشه - حفصه _ ام سلمه) رضي الله عنهم وعنهن اجمعين
في المدينه ذكر الواقدي في اسمائهم ١١ رجلاً يكتبون من (الاوس والخزرج) وكان بعض اليهود قد تعلم كتابة العربيه

النشاط الثقافي في صدر الاسلام (الجزيره العربيه)

_ اول الايات نزولا على النبي صلى الله عليه وسلم " اقرأ باسم ربك الذي خلق"
_ بعد بيعة العقبه ارسل النبي صلى الله عليه وسلم (مصعب بن عمير) يقرئ اهل المدينه القرآن ويعلمهم
_ في فداء اسرى بدر الاسير الذي يحسن القراءه والكتابه يعلم ١٠ من صبيان المدينه القراءه والكتابه

بعض التوجيهات التعليميه النظرية في الكتاب والسنة

جاء في قول الله " فلولوا نفر كل فرقه منهم " و " اذا اخذ الله ميثاق الذين....."
وقوله صلى الله عليه وسلم " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الي الجنه"
وقوله " ان الملائكه لاتضع اجنحتها لطالب العلم حبا بما يصنع"
وقوله " ان الجحيتان لتصلي على من يعلم الناسا لخير"

سياسه النبي صلى الله عليه وسلم التعليميه العمليه (وهي اعمال لحث على العلم)

_ بناء المسجد النبوي في المدينه اول الهجره
_ تخصيص مكان لتعليم في المسجد النبوي يسمى (الصفه)
وهي مايعرف بـ (الدكّه) اولاً الارض المرتفعه عن الارض قليلاً . وقيل انها اول جامعه داخله في الاسلام . ومكانها
يكون في اخر الروض الشريف في المسجد النبوي ، وأمر الرسول عليه السلام عبدالله بن العاص المكتابه في المسجد
وقتل يوم بدرأ شهيداً

أهل الصفه تعدادهم واعمالهم يقول القداي أن عدد اهل الصفه يبلغ ٩٠٠ واعمالهم متفرغين لتعليم والتدريب على
السلاح والخيل ويحتطبون ويشترون . وكانوا يأتون بالماء للمسجد ليشربوا وليشرب الناس ، وكان الرسول يرسل منهم

سرايا وغزوات

الفرق بين السرايا والغزوات : ان السرايا ، لايشارك فيها الرسول ، اما الغزوات يشارك فيها الرسول وهي تكون اعداد كبيره

مدارس اخرى غير الصّفه : دار القراء مكانه في مهرمه بن نوفل

قال ابن مسعود قرأت من فيه الرسول مباشره ٧٠ سوره من القران وزيد بن ثابت له ذائبه من الكتابه واستخدم كتابه لان هناك كتاب

-البعثات الخارجيه لتعليم في السنه الثالثه الرابعه الثامنه

-في السنه الثالثه : قدم الرسول رهط من العرب عبروا القاره وطلبوا ن الصحابه من يعلمهم ويفقههم فيا لدين فقالوا نحن نجيرهم فارسل معهم ٦ ولما ابعدوا بهم تقاتلوا الصحابه معهم فقتلوا اربعة من الصحابه الاثنين
-في اسنه الرابعه : جاء وفد من نجد ليقراهم وقال الرسول تخوف منهم وارسل ٧٠ رجلاً . وقتلوا جميعاً إلا واحدا .
-في السنه الثامنه : بعد فتح مكه خلف الرسول مع عتاب بن اسير وخلف معهم معاذ بن جبل ليفقههم وجاء وفد من نجران وارسل منهم ابو عيده ابن الجراح . وبعّد معاذ وابو موسى الاشعري الى اليمن

ثمره سياسة النبي صلى الله عليه وسلم التعليميه

_نزول ايه الدين "" ياايها الذين امنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فأكتبوه""
_وجود عدد ٥٠ كاتباً من الصحابه يكتبون الوحي او بصفه موقفته ويسمون (الكتبه الرسميون) وهم لا يكتبون إلا بأمر الرسول

انواع الكتاب

_كتاب القران مثل : علي بن ابي طالب ، عثمان بن عفان ، وله خلف من رسول الله وهو حنضله وقد كتب الى كسرى وقيصر

واتخذ الرسول له خاتم ليختم به رسالته وهي ثلاثه أمر : محمد رسول الله
_كتاب المداينات (والعقود والخرص (التمر)) مثل : عبدالله الارقم ، حذيفه بن اليمان ، الاعلى بن عقبه
_كتاب المغانم : تكون في وقت السرايا والغزوات وهي موقته مثل : معيقب بن فاطمه الدوسي

تعلم لغه أجنبيه مثل : زيد بن ثابت وقد تعلم اللغه السريانيه

نصائح نبويه للكتاب و(أخرجت من الكتب الستة وكتب السنه)

1-العرض بعد الكتابه لتصحيح الاخطاء

2-الترتيب بعد الكتابه

3-التنقيط على الاحرف المتشابهه

المحاضرة الرابعة المنهاج والمنهجية

تعريف المنهج:

هو تعبير لغوي يتكون معناه من مجموع أفراد . وهذه الأفراد في المناهج جمع منهج ، وهو الطريق الواضح والمستقيم . كما جاء في لسان العرب لـ ابن منظور . وقد قال الأصفهاني " النهج الطريق المستقيم " ونهج الامر أي وضح الامر والطريق ومنهاجه .

قال تعالى " لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً " قال ابن عباس في تفسير هذه الآية (سبيلاً وسنه)

والمحدثون : جمع محدث والمحدث هي رتبة علمية من القاب علماء الحديث . وهي المرتبة الاولى من مراتب العلماء الذين لهم حق التعليم والتصنيف .

وتعريفه : هو من اشتغل بالحديث روايةً ودرايةً وجمع بين رواياتها واطلع على كثير من الروايات في عصره وتميَّز . عُرف فيه خطه واشتهر في ضبطه . كما قال ابن سيد الناس ، كما نقل عنه القاسم في قواعد الحديث .

والحديث الذي ينسب اليه المشتهر بالحديث ، ماضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول او فعل او تقرير او صفه خلقه او خلقه . كما جاء في فتح المغيث .

تعريف مناهج المحدثين اصطلاحاً:

هي خُلقواضحة سلكها المحدثون في تصنيف الحديث جمعاً وتدويناً ، روايتاً وأصيلاً ، كتابتاً وتصنيفاً ، تحملاً واداءً ، نقلاً وعملاً .

تقسيم مناهج المحدثين الى قسمين:

1- مناهج كلية عامه ، سار عليها العلماء وهي محل اتفاق بينهم .

مثل : تدوين الحديث وتصنيف الحديث

2- مناهج فردية خاصه ، كل محدث اختار منهج خاص به سار عليه في كل كتبه ويمكن ان تتعدد المناهج بتعدد الكتب التي يصنفها .

مثل : صنيع البخاري في كتابه المعروف (الجامع الصحيح) واشترط الصحة فيه وصنف اخر أسماء (الادب المفرد) ولم يشترط فيه الصحة وانما وسع الدائره لتشمل (الصحيح والحسن والضعيف) وتعددت الكتب والتصنيف في هذا النوع الثاني .

المناهج الكلية العامه

1- مناهج المحدثين في التدوين والتصنيف

***التدوين .:**

1- هو مجرد تقييد العلم وكتابته دون تحديد لترتيب أو لكيفية أو اشتراط أي شيء . سواء ان تكتب الاحاديث بـ اسانيدھا اذا ان المتون لاترؤى ولايتوصل اليها الا بها .

2- كتابة كل شيء يلوح المحدث دون النظر في مايقبل او مايرد لاکما هي القاعده المشهوره التي نسبت الى الامام (يحيى بن معين) وبينها الامام (الذهبي) في كتابه سياغ علاوي .

وهي [اذا كتبت فقمش واذا حدثت ففتش]

والتقميش ، هو جمع ماتيسر من الحديثفي الاختيار والنظر

***التصنيف:** هو تدوين مخصوص للحديث والآثار حسب كيفية معينه او ترتيب محدد او التزام بشروط معروفه كما هي في مصنفات الامام البخاري.

التصنيف ، هو ترتيب التدوين على حسب منهجية وطريقه محدد

الفرق بين التدوين والتصنيف/

جرى حافظ بن حجر كما في فتح الباري ومقدمته هدي الساري ، فرق بين التدوين والتصنيف.

-2- مناهج المحدثين في التحمل والاداء.

***التحمل :** تلقي الحديث او سماعه

***الاداء :** رواية الحديث وتدوينه.

شروط التحمل.

ذهب جمهور العلماء الى جواز سماع الصبي . وهو لم يبلغ سن التكليف واختلفوا على قولين

القول الاول:

قالوا ان اقل سن السماع هي خمس سنين وحجة من قال بهذا انه ذهب مارواه الامام البخاري في حديثه لـ الربيع حيث قال ان الرسول مجا مجة في وجهي وانا ابن خمس سنين هو يخبر عن نفسه ان النبي شرفه في داره ولديهم بنر فيه دلو وشرب منه الرسول وملاء فاه ونفخ في وجهه الصبي يمازحه . يقول ما زلت اتذكر هذه المجة . ولما سنل كم كان سنك . قال ابن خمس سنين.

القول الثاني:

قول الحافظ بن موسى بن هارون الحماد , حيث قال ان سماع الصبي سحر اذا فرق بين البقرة والحمار والمرجح ان المراد عنده هو التمييز وهذا ما هو موجود في بيئته والتمييز ليس له سن محدد انما هي الفروق الفرديه والمنح الالهيه ، والامام البخاري حدّ الحد الادني بخمس سنين مستشهداً بحديث الربيع.

أما الاداء.

فهو رواية الحديث وتبليغه وهي امانه تحملها وادائها

ويشترط للاداء ما لا يشترط لتحميل :

(الاداء / البلوغ بعد الاسلام. ليعلم انه مكلف) (التحميل / قليل التميز)

قال ابن عمر في كتابة (المقدمة)

أجمع جماهير ائمة الحديث والفقهاء انه يشترط فيمن يحتج برواياته ان يكون عدلاً ضابطاً كما يرويه. وتفصيله ان يكون مسلماً بالغاً سالماً من الفسق.

طريق اخذ الحديث (التحمل والاداء) وهي ثمان طرق :

1- السماع : وهي الوسيلة التي تلقي الحديث بواسطة رعي المحدثين الأوائل عن النبي صلى الله عليه وسلم .

2- العرض : ان الانسان يعرض مالمديه على شيخه . حيث جاء ان النبي كان يعارض جبريل في القرآن في رمضان.

البعض رجح الطريقة الاولى (السماع) عن (العرض)

كما ان البعض رجح الطريقة الثانية (العرض) عن (السماع)

قال الامام مالك " افا يعرض عليك رجل تسمع منه او يعرض عليك . قال : فليعرض اذا تثبت في قراءته

3- الاجازه : اذن المحدث لطالب أن يروي عنه حديثاً او كتاباً من غير ان يسمع ذلك منه او يقرأه عليه كأن يقول له اجزتك

او اجزت لك ان تروي عني صحيح البخاري . وهذا اجازه جمهور العلماء وغيرهم واعتمدوا عليها وجمع في التصانيف

ونقلت الى اصحابها .

للاجازه انواع قالها العياض وسردها في كتابه ، وقال انما تستحسن الاجازه اذا كان المجيز عالم مدرك لما يجيز لانه توسيع وترخيص.

4- المناولة : ان يعطي الشيخ لتلميذ صحيفه او كتاب ليرويه عنه

المناوله لها ثلاثة انواع :

1- المناوله المقرونة بالاجازه مع التمكن بالنسخه . وهو اعلى انواع الاجازه على الاطلاق

2- المناوله المقرونة بالاجازه من غير تمكن بالنسخه

3- المناوله المجرده عن الاجازه . ب ان يناولة كتاب ويقتصر بقوله هذامن سماعي . وهذا النوع مختل ولا يجوز الروايه بها عند كثير من المحدثين

5- المكاتبه : ان يكتب الشيخ لطالب وكل واحد فيهم في مكان ويكتبون لبعضهم البعض

وللمكاتبه نوعان:

1- المكاتبه المقرونة بالاجازه . أي ان يكتب له ويجيزه وهي بالصحة والقوة شبيهه للمناولة المقرونة بالاجازه

2- المكاتبه المجرده بالاجازه . ان يكتب له دون ان يخبره بالاجازه . والصحيح انها تجوز الروايه بها

6- الإعلام : وهو اعلام الراوي لطالب أن هذا الحديث سمعه من فلان من غير ان يأذن له في روايته عنه

7- الوصيّه : كأن يوصي بكتبه بعد موته لفلان ، وهذه طريقه ضعيفه . وهو يشبه الاعلام.

8- الوجداه : ان يجد المرء كتاباً أو حديثاً بخط شخصاً بأسنادة وهو يعلم خط هذا الرجل فله ان يروي عنه في سبيل الحكاية ، كأن يعرف خط ويعرف صاحبه.

العباره عن النقل بوجوه التحمل :

يقول العلماء . استعمال لفظ من الفاظ الاداء يجب ان يكون على مطابقة اللفظ على الصفة التي حدثت بها لراوي .

-العباره عن التحمل بالسمع مثل سمعتُ ، حدثنا

-العباره عن التحمل بالعرض كـ " أخبرنا ، قرائتاً"

-التحمل بالاجازه والمناولة " أنبنا "

كان الامام الازاعي يخصص الاجازه ،خبرنا بالتشديد (التحمل بالاجازه والمناولة)

-العباره عن التحمل بالمكاتبه ، كتب الي فلان قال حدثنا ، أخبرنا فلاناً مكاتباً او كتاباً

-العباره عن الاعلام والوصيّه . وتجري مجرى الاجازه كـ قوله (أعلمني ، وصاني)

-الوجداه . يقول وجدت خط فلان . كما وجد في مسند الامام احمد

حينما وجد خط أبيه بعد وفاته

اهمية استخدام الاصطلاحات ، وعباره تتناسب مع التحمل :

1- لنعلم هل تحمل العمل بطريقه صحيحه او فاسده

2- ان الراوي ان تحمل الرواية بطريقه دنيآء فيكون مدلس . مثل : احمد بن ابراهيم . حيث انه دلس احاديث كثيره بالرغم

انها عطي اجازه كـ ان يقول سمعت من فلان وهو لم يسمع منه اساساً . والمدلسون لاتؤخذ رواياتهم.

المحاضرة الخامسة

(مناهج المحدثين في طرق تصنيف و التأليف في الحديث النبوي)

التصنيف في المسانيد:

الطريقة الأولى من طرق التصنيف " المسانيد":

تعريفها_ جمع مسند و المسند هو الكتاب في الحديث الذي صنفه مؤلفه بجمع أحاديث الصحابي الواحد في مكان واحد . هذه المسانيد التي صنّفها الأئمة المحدثون كثيرة أكثر من مئة مسند أو تزيد و قد ذكر الحافظ الكتاني في كتابه الرسالة المستطرفه و سرد لنا ٢٨٠ مسنداً في كتابه و قال المسانيد كثيرة سوا ما ذكرنا والذي حدا فيهم لطريقة المسانيد في التصنيف أنهم يريدون أن يبسروا طرق حفظ الأحاديث و يريدون أن يبسروا طرق إحصاء الأحاديث

ترتيب المادة العلمية داخل المسند:

ليس لها ترتيب محدد حديث الصلاة و حديث الزكاة ليس لها ترتيب و إنما تسرد على ما أتفق كذلك الأسانيد داخل المسند الواحد مثل ترتيب الأسانيد في مسند الإمام أحمد رتب على طريقتان:-
1-الأفضليه : بدءا في اسانيد العشرة المبشرين بالجنة و بقية الصحابة ليس هناك ترتيب معين أكبر المسانيد التي رتب على هذه الطريقة مسند (بقي ابن مخلد الأندلسي المتوفي سنة ٢٧٦هـ وقال انه مرتب على أبواب الفقه في ضمن أسانيد الصحابة والمسند الثاني الإمام أحمد بن حنبل المتوفي سنة ٢٤١هـ
2-ترتيب الألباني صنع ترتيب لأسماء مسانيد الصحابة غير العشرة المبشرين بالجنة على نسق حروف المعجم و أحقه بطبعه من طبعات مسند الإمام أحمد

الطريقة الثانية من طرق التصنيف " المعاجم":

تعريفها: جمع معجم و المعجم في اصطلاح المحدثين هو الكتاب الذي ترتب في الأحاديث على مسانيد الصحابه أو الشيوخ أو البلدان و ترتيب الاسماء فيه على حروف المعجم
الترتيب (ترتيب المعجم ،ترتيب الأبجدي)

ترتيب المعجم رتب فيه المواد على ترتيب الهمزة أ،ب،ت،ث وهو ما يسمى ترتيب الهجائي مستخدم في كتب اليوم الترتيب الأبجدي أبجد هوز صغفس ... وهذا لا يستخدم في كتب العلم و إنما في ترتيب الصفحات و الأبواب و طريقة المعاجم هي نفسها طريقة المسانيد ترتيب الصحابي الواحد في مكان واحد و المعجم يشبه المسند في الترتيب الأول ترتيب الأفضليه (العشرة المبشرين في الجنة) و بقية الصحابة على طريقة المعجم الترتيب الهجائي الأمثلة على هذه المعاجم ::

لدينا الحافظ ابو القاسم سليمان ابن احمد الطبراني ولد سنة ٢٦٠ و توفي ٣٦٠ نسبة لبحيرة طبريا تقع في فلسطين و صنف ثلاثة معاجم:

- 1-المعجم الكبير -رتبه على مسانيد الصحابه بدء بالعشرة المبشرين بالجنة ثم بقية المسانيد على حروف المعجم و قيل أن فيه ٦٠,٠٠٠ حديث فهو أكبر معجم الدنيا
- 2-المعجم الأوسط -رتب المسانيد على أسماء شيوخه و بلغ عددهم ٢٠٠٠ رجل وهذا يدل على رحلته في طلب العلم في هذه السنين الطويلة
- 3-المعجم الصغير -أخرج فيه حديث واحد عن ألف شيخ من شيوخه و رتب فيه الأسانيد على ترتيب أسماء شيوخه

4-معجم الصحابه للهداني

5-معجم الصحابة لأبي يعلى الموصلي

الطريقة الخامسة من طرق التصنيف "التصنيف على جميع أبواب الدين"

وتكون ثمانية أبواب:

1-الإيمان ٢-الطهارة ٣-العبادات ٤-المعاملات ٥-الأنكحة ٦-التاريخ ٧-التفسير ٨-اخبار يوم القيامة

وهذه تقسم على ٣ أبواب رئيسية :

1-مايتعلق بالاعتقاد _العلميه

- 2- ما يتعلق بالعمل _ العملية العبادات و المعاملات و العقوبات
3- ما يتعلق بالأداب و الأخلاق و السير و الفضائل

- ((1) الجوامع - جمع جامع و الجامع في اصطلاح المحدثين كل كتاب حديثي يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها من العقائد و الأحكام و الرقاق و اداب الاكل و الشرب و السفر و المقام و ما يتعلق بالتفسير و الفقه....

أمثلة الجوامع_

- الجامع الصحيح للإمام البخاري

2- الجامع الصحيح للإمام مسلم

3- الجامع للإمام الترمذي

- ((2) المستخرجات جمع مستخرج و المستخرج عند المحدثين هو أن يأتي مصنف المستخرج إلى كتاب من كتب الحديث فيخرج أحاديثه بأسانيد جديدة لنفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو من فوقه و لو في الصحابي أمثلة (المستخرجات) - 1- مستخرج الإسماعيلي على البخاري

2- مستخرج على مسلم

3- مستخرج قاسم على السنن

- ((3) المستدرك وهو كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدرکہا على كتاب آخر مما فاتته على شرطه

مثاله كتاب المستدرك على الصحيحين لعبدالله الحاكم النيسابوري المتوفي سنة ٤٠٥ هـ

وقد ذكر الحاكم في كتابه المستدرك على الصحيحين ٣ أنواع من الأحاديث:

1- الأحاديث الصحيحة على شرط الشيخين او على شرط أحدهما ولم يخرجاها

2- الأحاديث الصحيحة عنده و إن لم تكن على شرط أحدهما أو على شرط واحد منهما وهي التي يعبر عنها بقوله صحيحة

الإسناد

3- أحاديث لم تصح عنده و قطعاً ليست موجودة عند البخاري و مسلم و لكنه ذكرها لينبه عليها

كتب للمستدرك على الصحيحين

مستدرك ابن أبي ذئب

الإلزامات للدارقطني

تتبع الحاكم في كتابه المستدرك الذهبي تلخيص المستدرك و هناك من عمل تلخيص المستدرك كأبن الملقن

- ((4) المجاميع جمع مجمع و يقصد كل كتاب جمع فيه مؤلفه أحاديث عدة مصنفات و رتبته على ترتيب المصنفات التي

جمعها

أمثلة المجاميع - ١- جامع الأصول الستة وهو المسمى جامع الأصول لأحاديث الرسول لأبي الأثير الجزري " جمع متون الكتب

الستة و ترك الأسانيد

تحفة الأشراف جمع الكتب الستة على طريقة المحدثين وهو عكس جامع الاصول

جامع الأصول جمع الكتب الستة على طريق الفقهاء

2- جمع الفوائد من جامع الأصول لمحمد بن سليمان المغربي المتوفي سنة ١٠٩٤ هـ فقد جمع فيه أحاديث ١٤ مصنفا وهي

الصحيحان و الموطأ و السنن الأربع و مسند الدارمي و مسند أحمد و مسند أبي علاء

3- مجمع الزوائد و منبع الفوائد للحافظ الهيثمي

- ((5) الزوائد المصنفات التي يجمع فيها مؤلفوها الأحاديث الزائدة في بعض الكتب على الأحاديث في كتب أخرى

أمثلته ١ - مصباح الزجاجه في زوائد ابن ماجه لأبي العباس البصري المتوفي سنة ٨٤٠ هـ

2- مجمع الزوائد و منبع الفوائد للحافظ ابو بكر الهيثمي المتوفي سنة ٨٠٧ هـ وهي :

مسند احمد - مسند ابي يعلى - مسند ابي بكر - مسند البزار - معجم الطبراني الثلاثة

التصنيف على معظم ابواب الدين (على الابواب الفقهية):

1- السنن ٢- المصنف ٣- الموطأ

1- السنن - هي الكتب المرتبة على الأبواب الفقهية و تشمل على الأحاديث المرفوعة إلى النبي و ليس فيها شيمن الموقوف المضاف إلى الصحابة و لا المقطوع المضاف الى التابعين و قد يوجد في بعض السنن غير الأحاديث المرفوعة ولكن قليل جدا

بالنسبة إلى المصنفات والموطأت

أمثلتها " ١- سنن أبي داود السجستاني - 2 سنن النسائي ٣- سنن ابن ماجه

2- المصنف - هو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية و المشتمل على الأحاديث المرفوعة و الموقوفة و المقطوعه الفرق بين المصنف و السنن:

المصنف يشتمل على الأحاديث المرفوعة و المقطوعه و الموقوفة

لكن السنن تشمل الأحاديث المرفوعة فقط وقد يوجد فيها الموقوف والمقطوع ولكن نادراً

أمثلة المصنفات : ١- مصنف أبي بكر بن أبي شيبة المتوفي سنة ٢٣٥ هـ

2- مصنف أبي بكر بن عبد الرزاق المتوفي سنة ٢١١ هـ

3- الموطأت - جمع موطأ وهو لغة المسهل والمهيا و المذل الذي يستفاد منه

وفي الإصطلاح هو الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية و يشتمل على الأحاديث المرفوعة و الموقوفة و المقطوعه وهو كالمصنف تماما وإن اختلفت التسميه

سبب تسميته بالموطأ : لأن مؤلفه و طأه للناس أي هينه و سهله لينتفعوا منه

أشهر هذه المصنفات : موطأ الإمام مالك بن أنس المتوفي سنة ١٧٩ هـ - موطأ ابن أبي ذئب - موطأ عبدان

التصنيف على بعض كتب أو أجزاء الدين

1- الجزء 2- الترغيب و الترهيب ٣- الزهد و الفضائل و الآداب و الأخلاق ٤- الأحكام ٥- الشروح الحديثيه

1- الجزء 1- كتب تشتمل على كتاب من كتب الدين أو جزء من هذا

وهو كتاب صغير يشمل احد أمرين:

1- إما جمع الأحاديث المرويه عن صحابي واحد في مكان واحد او أحاديث التابعي او تابع التابعي

2- جمع الأحاديث المتعلقة بموضوع واحد على سبيل البسط و الإستقصاء مثل جزء رفع اليدين في الصلاة و جزء القراءة خلف الإمام

2- الترغيب و الترهيب الكتب المرتبه على اساس جمع الأحاديث المتعلقة في الترغيب لأمر مطلوبه و الترهيب و التخويف من أمور منهي عنها

أمثلتها " كتاب الترغيب و الترهيب للمنذر المتوفي سنة ٦٥٦ هـ

و الترغيب و الترهيب لأبي حفص ابن شياهم ٣٨٥ هـ

3- الزهد و الفضائل و الآداب من أراد أن يعرف أحاديث متعلقه بهه الآداب فعليه أن يرجع لهذه الكتب

أمثلتها" كتاب ذم الدنيا لابن أبي الدنيا المتوفي سنة ٢٨١ هـ

كتاب الزهد لأبي أحمد

كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك كتاب رياض الصالحين للإمام النووي

4- كتب الأحكام هي الكتب التي اشتملت على أحاديث الأحكام فمن أراد أن يعرف الأحكام العمليه في الدين فعليه أن يرجع لهذه الكتب

أمثلتها" الإمام في أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد المتوفي سنة ٧٠٢ هـ

بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظين حجر العسقلاني المتوفي سنة ٨٥٨ هـ

5- الشروح الحديثيه لبعض الكتب العلميه الذين لديهم معرفه بالأحاديث ألفوا كتب كثيره لأحاديث مخرجها في تلك الشروح لذلك تعتبر تلك الشروح مصادر من مخرج الحديث لإعتبارها جزء من الدين

أمثلتها" فتح الباري لشرح صحيح البخاري للعسقلاني ففي مقدمته يستشهد بأحاديث صحيحة وحسنة وضعيفة في خلال شرحه

عمدة القاري لشرح صحيح البخاري للعيني المتوفي سنة 850 هـ

كتاب التصريح فيما توارد من نزول المسيح للكشميري

المحاضرة السادسة مراحل تدوين السنة

التدوين في القرن الأول

للسحابه الفضل الأول بعد الله في بدء علم رواية الحديث ذلك لأن الحديث النبوي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كان علما يُسمع ويُتلقف ويُتناقل، فلما لحق النبي صلى الله عليه وسلم بالرفيق الأعلى حدث عنه الصحابه بما وعته صدورهم الحافظه ورووه للناس بعين الحرص والعناية، فصار الحديث علما يروى وينقل ويكتب. وبذلك وجد علم الحديث رواية.

* وقد مر بنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له سياسة تعليمية انتجت مجموعة كبيرة من القراء والكتاب، الذين وجهت لهم اوامر بتدوين القرآن الكريم والديون.

احصائيه في عدد الصحابه الذين كانت لهم كتابات و صحف و عدد هم ٥٢ صحابيا.

واحصائيه للتابعين في القرن الأول

و طبقة التابعين تقسم: ١- كبار التابعين ٢- اواسط التابعين ٣- صغار التابعين.

* عاشوا معظم حياتهم مع الصحابه، وهم كتبوا ورويت عنهم صحف و كتابات وكانوا ٥٣ تابعيا.

* ولدينا في طبقة صغار التابعين الذين كانت حياتهم ممتدة بعد منتصف القرن الأول الى اوائل القرن الثاني من ٥٠ هـ الى ٦٠ للهجرة وامتد الى ١٤٠ هـ وهم صغار التابعين رويت عنهم كتابات وكتب وجدنا ٩٩ رجلا.
- تبين هذه الأعداد ان هناك عدد كبير من الصحابة والتابعين يكتبون.

عوامل حفظ الصحابه للحديث:

تلك العوامل دعت الصحابة لحفظ الحديث في صدورهم ومدونات وهي:-

1- صفاء اذهانهم: فالأمة يعتمد على ذاكرته فتقوى وتنمو وتسعفه حين الحاجه فَعُرِفُوا بالحفظ النادر والذكاء العجيب.

2- قوة الدافع الديني: فاهتموا بالحديث لأنهم عرفوا عظم هذا الدين.

3- اصطفاء الله تعالى لهم: قال الله صلى الله عليه وسلم (نظر الله امرء سمع مقالتي فوعاها فبلغها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع) بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل بلا حرج

4- مكانة الحديث في الإسلام. قال صلى الله عليه وسلم (الا اني اوتيت الكتاب ومثله معه) والإسلام هو قرآن وسنة.

5- ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتبع الوسائل التربوية في إلقاء الحديث عليهم. فسلك سبيل الحكمة بعد ان علم ان الصحابة سيخلفونه في نقل السنة وحمل الأمانة فكان من اساليبه صلى الله عليه وسلم لهم:

أ/ انه لم يكن يسرد الحديث سردا متتابعاً بل يتأنى في القائه ليتمكن الذهن من حفظه ووعيه ودليله ما اخرج الترمذي بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرد كسر دكم هذا ولكنه كان يتكلم بكلام بين فصل يحفظه من جلس اليه)

ب/ انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يطيل الأحاديث وقد اخرج الشيخان حديث عائشة رضي الله عنها قالت (كان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً لو عده عاد لأحصاه)

ج/ انه صلى الله عليه وسلم كان يعيد الحديث ليعقل عنه ويحفظ، كما اخرج البخاري عن انس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيد الكلمة ثلاثاً لتعقل عنه)

فكلامه صلوات الله عليه متأنى- قصير- مكرر [فتساعد على الحفظ]

د/ ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان لا يكثر من وعظ الصحابة ويتفقدهم بها اي (الموعظه) احيانا خشية ان يطالهم الملل ويختار الزمان والمكان المناسبين لتحديثهم.

وقد اخرج البخاري بسنده عن بن مسعود قال (كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا) أي يتفقدنا) بالموعظة تلو الموعظة في الأيام كراهة السأمه علينا (ان يصيبنا الملل). فكان الأصل انه لا يحدثهم، فيحدثهم احيانا.

هـ/ كان صلى الله عليه وسلم يكثر من الأمثلة وذكر القصص ليشوقهم للإستماع والفهم ويعينهم على الحفظ.

6- أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم البليغ المعجز الذي يندر مثله في البشر.

اسلوبه: فقد كان يأخذ بمجامع القلوب ويسري في كيانهم الذهني والعاطفي وهم ابناء اللغة الذواقون. وقد سمي القرآن الحديث (حكيمه) ومن ذلك ما يطلق عليه جوامع الكلم أي: بكلمات قليلات تعطي معان كبيره.

قال صلى الله عليه وسلم (اوتيت جوامع الكلم واختصر الكلام الي اختصارا) وفي لفظ منحت من الله.

- رصد بن الصلاح تلك الأحاديث التي يطلق عليها جوامع الكلم فأخذها النووي واكملها الى ٤٢ حديثاً وسماها الأربعين النووية، ثم اكملها الحافظ الى ٥٠ حديث.

مثال (لا ضرر ولا ضرار).

7- دعاؤه بالحفظ لبعض الصحابة.

كأبي هريرة وابن العباس وقد وجدناهما من أكثر الناس رواية رضي الله عنهم لدعائه لهما .

8- كتابة الحديث . وهي من أهم الوسائل في حفظ الأحاديث ونقلها إلى الأجيال اللاحقة تلك عوامل تضافرت على حفظ الأحاديث من الصحابة.

الإختلاف في إباحة الكتابه وحضرها:

وردت احاديث كثيرة لعدد من الصحابة تبلغ رتبة التواتر في اثبات وقوع الكتابة للحديث النبوي الشريف في عهده صلى الله عليه وسلم.

والتواتر لغة: التتابع

اصطلاحا: مارواه جمع عن جمع تحيل العادة اتفاهم على الكذب.

وهو قسمان:

لفظي ومعنوي

اللفظي/ان كل الصحابه الذين رووا الحديث يقولون نفس الألفاظ .واقبل هذا الجمع عشرة في كل طبقة من طبقاتنا لسند فأكثر.
المعنوي/الألفاظ مختلفه وبينهما قدر معين مشترك من المعنى المشترك،وهو اقل درجة من اللفظي.

فأحاديث الكتابة تواترت تواترا معنويا.

*وقد عارض هذا ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه(ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيئا الا القرآن،ومن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه) هذا الحديث يمنع كتابة الحديث .
*ولم يصح من الأحاديث التي تبين المعارضه إلا هذا الحديث<لبن ابي سعيد الخدري>وقد اختلف العلماء في رفعه ووقفه أي هل هو من كلام ابي سعيد موقوفا عليه او هو مرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم.

*قال الحافظ بن حجر العسقلاني في كتابه الذي شرح فيه الجامع الصحيح للإمام البخاري وسماه(فتح الباري في شرح صحيح البخاري:)

ومنهم من اعل حديث ابي سعيد الخدري،والصواب وقفه على ابي سعيد الخدري قاله البخاري وغيره وانما هو من قول ابي سعيد الخدري .

فإن كان مرفوعا فهو صحيح ،وان كان موقوفا اختلفت الحجية فيه.

اختلاف العلماء في التوفيق بين الأحاديث التي تبيح كتابة السنة والتي تمنع كتابتها:

((1 ابن قتيبة في كتابه (تأويل مختلف الحديث) ت ٢٧٦ هـ: أي توفي

حيث قال: ان في هذامعنيين

احدهما: ان يكون من منسوخ السنة بالسنة،أي كان صلى الله عليه نهى ان يكتب قوله ثم رأى الإذن لما علم ان السنن تكثر وقد يفوت حفظها فأذن بالتقييد.

والنسخ لغة: الإزالة. نقول: نسخت الشمس الظل أي ازالته.

اصطلاحا: رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه زمنا .وبينهما تعارض،فالمتأخر ينسخ المتقدم.

- فأول الهجرة منعت الكتابة وفي أواخر زمن الرسول صلى الله عليه وسلم سمح بها.

الثاني: ان يكون خص بالإذن لعبدالله بن عمرو لأنه كانقارنا للكتب المتقدمة ويكتب بالسريانيه والعربيه،وغيره من الصحابه أميين لذلك خشى الغلط منهم وأذن لعبدالله لما علم منه اتقانه.

وهذا يمكن ان نعبر عنه بكلمتين :المنع- عام والإذن -خاص. من اراد الكتابه فلايد له من اذن ومن اذن له بالكتابة لايد ان يكون خريت أي ماهر بالكتابة

((2- قول الإمام الخطابي في كتابه معالم السنن (شرح سنن بن داوود) المجلد الخامس:

قال يشبه ان يكون النهي متقدما وأخر الأمرين للإباحه . فالمتأخر نسخ المتقدم.

وله رأي آخر في التوفيق وهو انما نهى ان يكتب الحديث والقرآن في صحيفة واحده

اي ان تكون الكتابة في صفحة واحده هي المحذور فيكون عكس الرأي الثاني

أي الإذن عام والمنع خاص ب من يكتب القرآن والسنة في صحيفة واحدة خشية ان يخطأ ويدخل القرن بالحديث والحديث بالقرآن.

((3- قول الحافظ الرامهرمزي ت ٣٦٠ هـ وهو اول من صنف كتابا مستقلا في علوم المصطلح: النهي في الهجرة الى المدينة ثم بعد ذلك سمح، فيالبدائية كان خوفا من الإنشغال بالكتابة عن القرآن.

((4- د.نور الدين عتر: يُرجح قول الرامهرمزي.

هذه جملة اراء العلماء في بحث الإشكالات في التعارض والنسخ استدل به من النقل وما آل اليه كثير من العلماء. ان الإذن بالكتابة متأخر عن النهي، فقد قال صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح[اكتبوا لأبي شاه]أي اكتبوا له الخطبة التي طلب كتابتها له. -واذن كذلك لعبد الله بن عمرو بن العاص وكان عنده صحيفته (الصادقة) كان يضعها في صندوق ويقفله. *بعد ذلك ذكر الدكتور كلاما عن كتاب الدكتور نور الدين عتر.

الترجيح :

لذلك رجح الدكتور عتر فقال:

ان الكتابة لا ينهى عنها لذاتها لأنها ليست من القضايا التعبدية التي لا مجال للنظر فيها ،ولأنها لو كانت محذورة لذاتها لما امكن صدور الإذن بها لأي شخص. وعلى هذا لا بد من علة يدور عليها المنع والإذن. العلة/ هو خوف الإنكباب على درس غير القرآن. ثم بعد اتقانهم للقرآن اذن لهم بكتابة السنة.

ادلة ترجيح ذلك :

- 1- قال ابو نظرة تلميذ او سعيد:لو كتبتم لنا فإنا لانحفظ قال ابو سعيد الخدري (لانكتبكم ولانجعلها مصاحف)قالها خوفاً تكون كالمصاحف.
- 2- روى عروة بن الزبيران عمر بن الخطاب ارآد ان يكتب السنن فاستشار بذلك اصحاب رسول الله فأشاروا عليه ان يكتبها، فطفق عمر يستخير الله شهرا (والإستخارة صلاة ودعاء)فعزم الله له الا يفعل.
- 3- من التابعين محمد بن سيرين يروي عن الصحابة عموما قال:كانوا يرون ان بني اسرائيل ضلوا بكتب ورثوها، فكانت سبب ضلالهم لأنهم تركوا كلام الله. اذن هذه الادله مرجحة رأي اللدكتور عنتر

تقييد الحديث مر بمرحلتين:

الأولى: جمع الأحاديث في كتب خاصة لمن يكتبها دون ان تتداول بين الناس وبدأت من عهد النبي بإذنه. الثانية: الكتابة التي تقصد مرجعاً يعتمد عليه ويتداوله الناس وهذه بدأت من القرن الثاني من الهجرة. وفي كلا المرحلتين عبارة عن جمع. وفي منتصف القرن الثاني الهجري بدأت بترتيب السنة،وقد بلغت اوجة وذروته في القرن الثالث المعروف بالقرن الذهبي لتدوين السنة

الأحاديث التي وردت في تدوين الصحابة للحديث في زمن النبي صلى الله عليه وسلم.

أولاً : الصحيفة الصادقة لعبدالله بن عمرو بن العاص وقد انتقلت بعد وفاته الى حفيدة عمر بن شعيب.

ثانياً : صحيفة الإمام علي أبي طالب .اشتملت على العقل وهي مقادير الديات واحكام فكاك الأسير.

ثالثاً : صحيفة سعد بن عباد.

رابعاً : كتبه صلى الله عليه وسلم إلى أمرائه و عماله. ككتاب الزكاة .وكتبه إلى الملوك و شيوخ القبائل وعقوده صلى الله عليه وسلم و معاهداته التي أبرمها مع الكفار.

المحاضرة السابعة

مراحل تدوين السنة ٢ نستكمل

التدوين في القرن الثاني : من ١٠١-٢٠٠

المقصود باهل هذا الجيل:

الأول : صغار التابعين : إذا تأخرت وفاة بعضهم الى ما بعد سنة ١٤٠
الثاني : اتباع التابعين: وهم الحلقة الثالثة بعد جيل الصحابة والتابعين في سلسله رواة السنه ونقلت الدين الى الامه ولقد كان لهذا الجيل اثره الرائد في التصدي لاصحاب البدع والاهواء, ومقاومة الكذب الذي فشى في هذا العصر على ايدي الزنادقة الذين بلغوا الذروه بنشاطهم ضد السنه ورواتها في منتصف هذا القرن حتى اضطر الخليفة المهدي بتكليف احد رجاله بتتبع اخبارهم والتضييق عليهم في اذكارهم فاصبح ذلك الرجل(المهدي) يعرف بصاحب الزنادقة لأنه يتتبع اخبارهم ونشاطهم

كلام الحافظ بن حجر العسقلاني ان آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تلم تكن في هذا الجيل مدونه في الجوامع ولا مرتبه:

جاء في الرساله المستطرفه لبيان شهوركتب السنه المشرفه للحافظ السيد الشريف محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله قوله : قد قال بن حجر العسقلاني امير المؤمنين في الحديث الذي شرح الجامع الصحيح للبخاري وسماه فتح الباري وقدم له بمقدمه سماها هدي الساري قال مانصه : أعلم ان آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر الصحابه وكبار التابعين مدونه في الجوامع ولا مرتبه لأمرين:- أي الاسباب التي جعلت الاحاديث غير مرتبه ولا مدونه :
احدهما : لانهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط ذلك بالقرآن الكريم يشير الى حديث أبي سعيد الخدري

ثانيهما: لسعة حفضهم وسيلان اذ هانهم ، ولان اكثرهم كانوا لايعرفون الكتابه ، ثم حدث في اواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الإبتداع من الخوارج والروافض ومنكري الاقدار واتسع الخرق على الراقع وكاد ان يلتبس الباطل بالحق.
فأول من جمع في ذلك الربيع بن صبيح – وسعيد بن ابي العروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حده الى ان قام كبار أهل الطبقة الثانيه في منتصف القرن الثاني فدونوا الأحكام.
-وصنف الإمام مالك الموطأ بالمدينه وتوخى فيه القوي من حديث اهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابه وفتاوى التابعين ومن بعدهم.

-وصنف ابو عبدالمك بن عبدالعزيز بن جريج بمكه وعمرو بن عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي بالشام وابو عبدالله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري بالكوفه وابو سلمه حماد بن سلمه بن دينار بالبصره ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في المزج على منوالهم الى ان رأى بعض الأئمه منهم ان يفرد حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصه على رأس المنتين
-وصنف عبيد الله بن موسى العبسي الكوفي مسنداً أي في التصنيف الاول كان اقوال النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الصحابه وفتاوى التابعين والاحاديث المرفوعه والموقوفه والمقطوعه معاً.
لكن رأس المنتين صنفوا احاديث النبي صلى الله عليه وسلم مستقلة عن آثار الصحابه والتابعين.

وصنف عبيدالله بن موسى العبسي الكوفي مسنداً.

وصنف مسدد بن سرهد بن مسرهل البصري مسنداً

وصنف اسد بن موسى الأموي الملقب بـ(اسد السنه) مسنداً

وصنف نعيم بن حماد الخزاعي النروزي شيخ البخاري نزيل مسرا مسنداً

ثم اقتفى الأئمه بعد ذلك اثرهم ، فقل امام من الحفاظ إلا وصنف حديثه على المسانيد والإمام احمد بن حنبل واسحاق بن

راهويا وعثمان بن ابي شيبه وغيرهم من النبلاء

ومنهم من صنف على الابواب وعلى المسانيد معاً كابي بكر بن ابي شيبه فله كتابان فله كتاب المصنف وهو مطبوع وله كتاب المسند.

أول من فكر بالجمع والتدوين في هذا العصر.

-تكاد تجمع الروايات أن أول من فكر بالجمع والتدوين هو:

عمر بن عبدالعزيز الخليفة الأموي رحمه الله - إذ أرسل الى عامله وقاضيه في المدينة ابي بكر بن حزم (انظر ماكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء) دروس: ذهاب ، وموت العلماء. وطلب منه ان يكتب ما عند عمرة بنت عبدالرحمن الأنصارية التي توفيت سنة ٩٨ هـ والقاسم بن محمد بن ابي بكر الذي توفي سنة ١٠٦ هـ

-والذي يظهر ابن حزم بهذا العمل الجليل بل ارسل الي ولاية المصار كلها وكبار العلماء ويطلب منهم مثل هذا، فقد اخرج ابو نعيم في تاريخ اصبهان ان عمر بن عبد العزيز كتب الى اهل الآفاق انظروا الي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه) وبذلك نفذ عمر بن عبد العزيز رغبة جده عمر بن الخطاب الذي جاشت في نفسه مدة ثم عدل عنها خوفاً من ان تلتبس بالقران او ينصرف الناس اليها، والذي يظهر ان ابا حزم كتب الي عمر شيئاً من السنة فقد انف ذالیه ما عند عمرة والقاسم، ولكنه لم يدون كل مافي المدينة من سنة واثر، واینما فعل هذا محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المتوفى سنة ١٢٤ هـ الذي كان عمر بن عبد العزيز يأمر جلساءه ان يذهبوا اليه لأنه لم يبق احد على الارض اعلم منه والذي ذكر مسلم ان له ٩٠ حديثاً لا يرويها غيره، أي لمكانة هذا الامام انه تميز عن غيره ب ٩٠ حديثاً لم يرويها غيره.

وانه لولا الزهري لضاعت كثير من السنن هذا مع وجود الحسن البصري لم يكن كالبخاري ومسلم وغيره من رجال المسانيد وانما كان عبارة عن تدوين كل ما سمعه عن احاديث الصحابه غير مبوب على أبواب العلم وربما كان مختلطاً بأقوال الصحابه والتابعين وهذا نقتضيه طبيعة الامر في بدائته وقد تستانس بهذا ان الزهري كان يخرج لطلابه أجزاء مكتوبة يدفعها لهم ليروها عنه.

وبذلك كان الزهري هو اول من وضع حجر الاساس لتدوين السنة في كتب خاصة بعد ان كان عدد من علماء التابعين يكرهون كتابة العلم خشية من ضعف الذاكرة، بل كان الزهري نفسه يكره الكتابة حتى رغب إليه عمر بن عبد العزيز في ان يكتب.

ثم بعد كتابة بن شهاب الزهري شاع التدوين في الجيل الذي يلي الزهري.

وكان اول من جمعه بمكة بن جرير المتوفى سنة ١٥٠ هـ ومحمد بن اسحاق توفي سنة ١٥١ هـ

والمدينة سعيد بن ابي يعروبوات توفي سنة ١٥٦ هـ والربيع بن العبيح توفي سنة ١٦٠ هـ هو الامام مالك المتوفى سنة ١٧٩ هـ

والبصرة حماد بن سلمه توفي سنة ١٦٧ هـ

وبالكوفة سفيان الثوري توفي سنة ١٦١ هـ

وبالشام ابو عمر الاوزاعي ١٥٧ هـ

وبواسط في بغداد ١٧٣ هـ

وبخرسان عبد الله بن مبارك ١٨١ هـ

وباليمن معمر بن راشد ١٤٥ هـ

وبالري جرير بن عبد الحميد ١٨٨ هـ وكذلك فعل سفيان بن عيينه الهلالي المكي ١٩٨ هـ

والليث بن سعد في مصر ١٧٥ هـ

وشعبه بن الحجاج العتكي النيسابوري ١٦٠ هـ

*وهؤلاء كانوا في عصر واحد ولا يدري ايهم سبق الى ذلك.

وكان صنيعهم في التدوين ان يجمعوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم مختلطاً مع اقوال الصحابه وفتاوى التابعين مع ضم الأبواب بعضها الى بعض في كتاب واحد . قال الحافظ بن حجر انما ذكر فهو بالنسبة للجمع في الأبواب وأما جمع الحديث الى مثله في باب واحد فلقد سبق اليه الشعبي (عمر بن شراحيل الشعبي) فإنه روى عنه انه قال : هذا باب من الطلاق جسيم . بمعنى انه جمع الأحاديث المتفرقة في موضوع واحد وسماه باب الطلاق.

تطور التدوين في هذا القرن:

أ- ظهور التفريق بين التدوين الذي هو الجمع وبين التصنيف الذي هو الترتيب والتبويب والتميز في المصنفات في هذا القرن.

ب- المدونات جمعت اقوال النبي صلى الله عليه وسلم مع اقوال الصحابة وفناوى التابعين. قال الحافظ بن رجب : انقسم الذين صنفوا الكتب اقساماً منهم من صنف كلام النبي صلى الله عليه وسلم او كلامه وكلام اصحابه على الابواب كما فعل مالك وابن المبارك وحماد بن سلمه ووكيعة ومن سلك سبيلهم في ذلك

ج- جمع الاحاديث المتناسبة في باب واحد

د- أن مادة المصنفات في هذا القرن قد جمعت من الصحف والكراريس التي دونت في عصر الصحابة

وفي القرن الثاني حملت الكتب عناوين (موطأ – مصنف جامع)...

وبعضها كان بعناوين خاصة مثل (الجهاد – السير) واما موطأ مالك بن انس فهو المقدم على غيره من الكتب.

القضايا التي جدت في هذا العصر:(القرن الثاني)

اكتملت علوم الحديث وخضعت لقواعد يتداولها العلماء وذلك من مطلع القرن الثاني الى اول القرن الثالث وحدثت امور منها:

أ- ضعف مملكة الحفظ.

ب- طالت الأسانيد وتشعبت لكثرة الحاملين للحديث.

ت- كثرة الفرق المنحرفة عن جادة الصواب. فنهض الانمة لمواجهتهم

نهوض العلماء بمهمة الدفاع عن السنه:

أ- التدوين الرسمي . كما مر معنا فيما فعله عمر بن عبدالعزيز.

ت- التوسع في الجرح والتعديل وفي نقد الرجال وتفرغ جماعة من الانمة لنقد الرجال . صفيان الثوري ، عبدالرحمن بن

مهدي ح- التوقف في قبول حديث من لا يعرف به

د- تتبع الأحاديث لكشف خباياها

المحاضرة الثامنة) [موطأ الإمام مالك نموذجاً للتدوين في القرآن الثاني]

-التعريف بالمؤلف والكتاب :

أ- المؤلف : هو مالك بن انس بن مالك بن أبي عامرالأصبحي المدني الفقيه المجتهد إمام دار الهجرة ، أبو عبدالله ، رأس المتقين وكبيرالمتنبتين.
وقد جاد فيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم : (يوشك إن يضرب الناس أكباد الإبل فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة) وهذا الحديث من أعلام النبوة فقد اخبر عن شيء يحدث في المستقبل.
فقالها كبير العلماء في المدينة وكان طلاب العلم يأتوه من كل فج عميق لينهلوا منه العلم,
قال البخاري اصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن بن عمر,
أي عندما صنف الأسانيد اختياري البخاري (رواية) سند[مالك عن نافع المدني عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم] ما رواه الناسك : هو بن عمر . لتتبعه للسنة وأثار النبي صلى الله عليه وسلم.
ولد الإمام مالك سنة ٩٣هـ وتوفي ١٧٩هـ بدأ بطلب العلم صغيراً ولازم محمد بن شهاب الزهري اوريثه بن أبي عبد الرحمن الملقب بربيعة الرأي ولازم نافع مولى بن عمر.

صفاته:

اتصف مالك بالزهد والورع و الصلابة في الدين وكان له هيبة في نفوس الناس
التعريف بالكتاب هو الموطأ-

تطلق كلمة الموطأ ويراد بها الذي صنفه الإمام مالك رحمه الله تعالى.

برواياته المتعددة التي رواها تلاميذه الذين سمعوا منه : وقرعوا عليه .

ب- والموطأ هو: الذي يشتمل على الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة من كلام الصحابة والتابعين ومن بعدهم.
وهو بذلك يشبه المصنف إلا انه يخلف عنه باحتوائه على اجتهادات المؤلف (وهنا اجتهادات الإمام مالك) فهو احد الأئمة الأربعة المجتهدين.

فيحتوي المصنف على اجتهادات المؤلف و فتاوية بسبب الغاية الفقهية التي أرادها المصنف.

الموطأ لغة : الممهد والمهيا والمنقح.

لم سمي بهذا الاسم ؟

أولاً : لأن المؤلف وطأه للناس وهذا به ومهده فليل له الموطأ.

ثانياً: روي عن الإمام انه قال عرضت كتابي هذا على ٧٠ من فقهاء المدينة فكلهم واطأني عليه فسميته الموطأ.
ج- سبب التأليف : التقى الإمام مالك بأبي جعفر المنصور فأعجب ابو جعفر بعلمه فقال له : (يامالك أصنع كتاب للناس أحملهم عليه فما احد اليوم اعلم منك ، وتجنب شذائد بن عمر و رخض بن عباس وشواذ بن مسعود ، وأقصد أوسط الأمور وما أجمع عليه الصحابة والأئمة واجعل هذا الفقه فقهاً واحداً)

هكذا كان طلب الخليفة المنصور فاستجاب له الإمام مالك وصنف الموطأ وتوخي فيه القوي من أحاديث اهل الحجاز وقد وافق ذلك رغبة الإمام مالك بتصنيف كتاب يجمع بين الحديث والفقه ينتفع بها لناس وخاليا من الغرائب وشواذ العلم ، وماقد يكون شبهة دليل لأهل البدع.

د- زمن التأليف:

انتقى الإمام مالك أحاديث كتابه من ١٠,٠٠٠ حديث كان يرويها وفي رواية أخرى ١٠٠,٠٠٠ حديث.

وقد اسند الإمام بن عبدالبر عن الازاعي انه قال : (عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً ، فقال كتاب " الفته في ٤٠ سنة أخذتموه في ٤٠ يوماً قل ما تفهمون فيه) الازاعي : عالم الشام وهو الذي بدأ بالتصنيف وعاصر الإمام مالك وكانت بينهما كتابات وأخذ العلم عن الإمام مالك .

*سبب السنين الطوال في التصنيف هي للزيادة فيه ولتنقيحه حتى استقر على هذه الأحاديث التي ضمها الموطأ.
*وتذكر المصادر ان الخليفة العباسي ابا جعفر المنصور اراد ان يحمل الناس على الموطأ ، ولكننا لإمام مالك رفض ذلك وترك

لهم حرية الاختيار لان العلم ليس محصور على احد . والصحابة قد انتشروا في الأمصار. وكان لا يريد ان يدخل السياسة في العلم .

روايات الموطأ:

للموطأ روايات كثيره مع خلاف في التقديم والتأخير والزيادة والنقص ويعود سبب ذلك إلى ان الإمام مكث ٢٠ سنه وهو يقرأ الموطأ ويزيد فيه وينقص ويهذب وخلال هذه الفترة كان التلاميذ يسمعون منه او يقرؤونه عليه والمشهور من نسخ الموطأ ١٤ نسخه وأهمها مايلي:

(خمس روايات) :

1- رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي : وكانت رحلته وسماعه من مالك في السنة التي توفي فيها مالك ١٧٩ هـ وهذه النسخه اشهر نسخ الموطأ ، تمتاز بأنها تحوي آراء الإمام مالك ونحو ٣,٠٠٠ مسأله فيابواب الفقه. سبب اشتهاه هذه النسخه واعتماد العلماء عليها أكثر من غيرها:

أ- ما عرف عن يحيى الليثي عن ورعه البالغ ورفضه لقضاء ، وأثنى عليه الإمام مالك لأنهم كانوا لا يستحبون القرب من السلطان.

ب- كون روايته آخر الروايات وأكثرها تنقيحاً وانتقاءً ، وعلى الروايه بنيت اغلب شروحات الموطأ .

2- روي قاضي مصعب الزهري:

فيها نحو ١٠٠ حديث زياده على سائر الموطآت وهي من آخر الموطآت التي عرضت على مالك (آخرها رواية يحيى الليثي)

3-رواية محمد بن حسن الشيباني:

صاحب الإمام ابي حنيفة ، وفي موطأه أحاديث يسيره يرويها عن ابن مالك وروايات زائده وهي خاليه من عدة أحاديث ثابتة في عدة روايات واجتهاداته واجتهادات من علماء العراق والحجاز.

*صاحباه (ابي حنيفة) مشهوران هما – محمد ابن الحسن الشيباني-ابو يوسف القاضي

4- رواية عبد الله بن مسلمة القسني:

وهي اطول الروايات الموطأ حجماً وهو من أثبت الناس في الموطأ عند الإمام يحيى بن معيد والنسائي وعلي بن المدني وهم شيوخ الإمام البخاري الا النسائي لان النسائي متأخر عن البخاري.

وقد سمع من الإمام مالك نصف الموطأ وهو قرأ على الإمام النصف الثاني .

5- رواية ابن وهب المصري ابو محمد عبد الله بن سلمه الفهمري:

وهو من الحفاظ الفقهاء وتوجد في نسخته بعض الزيادات (يعني بعض ليست كثيره)

الروايات التي اختارها اصحاب المصنفات المشهوره:

1-اختار الإمام البخاري رواية عبد الله بن يوسف التينسي وعبد الله بن مسلمة القعبي فأخرج أحاديث بن مالك من طريقها.

-اختار الإمام مسلم رواية يحيى بن يحيى الليثي.

-اختار الإمام احمد رواية بن مهدي

-اختار الإمام داوود رواية القعبي.

-اختار الإمام النسائي رواية قتيبه بن سعيد.

وهذه الخمس ليست محصوره للموطأ فقط بل مشهوره

***شروط الإمام مالك وطريقته في التصنيف:-**

1- المراسيل في الموطأ حجة عند مالك وعددها ٢٣٠ حديث.

*يعد اول من سلك منهج التحري والتوخي الصحيح فأثر هذا الجهد عن كتاب الموطأ واستقر على ٥٠٠ حديث وأكثر بقليل.

***طريقة انتقاده الأحاديث:-**

كان لا يروي الا عن الثقات من الرواة والذي اثنى عليه الاثمه وامتدحوا صنيعه قال سفيان بن عيينه المكي توفي سنة ١٩٨ هـ (رحم الله مالك ماأشد انتقاده للرجال) وقال الإمام احمد(مالك اذا روى عن رجل لاتعرفه ، فهو حجه)

وقال الإمام يحيى بن معين توفي ٢٣٤ هـ شيخ البخاري (كل من روى عنه مالك فهو ثقة الا عبدالكريم ابا أميه) فهو ليس ضعيفاً شديدالضعف ولكن يستشهد به.

2- وأبان انه لا يأخذ عن المبتدعه وكانوا اصنافاً فمنهم:

من كان كذاباً في غير علمه تركته لكذبه (وهذا مايسميه العلماء متهم بالكذب ، يكذب على الناس ولكنه لا يكذب على النبي

صلى الله عليه وسلم ، فيعتبر متهم بالكذب) ومنهم من كان جاهلاً فيما عنده ، ومنهم من كان يدين برأي السوء
3- وكان الإمام مالك حريصاً على سلامة النص فينفرد من الأحاديث الغريبة وقال (انا من الغريب نفر)
ترك الغريب من الحديث هو منهج السلف.

طريقته في التصنيف:

اتبع طريقة المؤلفين في عصره وهذه الطريقة هي مزج الأحاديث بأقوال الصحابة والتابعين الفقهاء فقد بلغت الموقوفات
٦١٣ موقوفاً واقوال التابعين ٢٨٥ قولاً ، ويقدم الإمام مالك الحديث المرفوع أولاً سواء كان متصلًا او مرسلًا ثم ماورد من
الآثار عن الصحابة والتابعين والكثير الغالب من اهل المدينة لأنه من اهلها وعالمها ثم يذكر بعد ذلك عمل اهل المدينة:
لدينا مصادر التشريع:-

1-رئيسه: (الكتاب والسنة والاجماع والقياس)

2-وفرعية: (الاستحسان- الاصصحاب- قوله قول الإمام مالك، مذهب الصحابي -شرع من قبلنا - الفرق -المصالح
المرسله - عمل اهل المدينة)
فعمل اهل المدينة قال به الإمام مالك ولم يقل به غيره.
*كان يقول ان عمل اهل المدينة من مصادر الاحتجاج لديه.
*فقد مزج الحديث بالفقه لأن له غاية فقهيه.

طريقه في ترتيب مواضع الفقه:

نجد كتابه خال من الكتب المتعلقة بالتوحيد والزهد والبعث والنشور والقصص والتفسير ونحو ذلك.
مما كان في الجوامع ، واقتصر على كتب الفقه و الأدب وعمل اليوم و الليلة إجمالاً وكتب الجهاد. ذكر الشيخ بعض أسماء
كتب الفقه وحديث مرسل لأسماء الرسول صلى الله عليه وسلم.

خصائص الموطأ:

- 1- يعد أول كتاب يصل إلينا يتحرى فيه الأحاديث الصحيحة والصالحه للحجة فهو سابق بهذا غير مسبوق.
 - 2- أول كتاب كامل في الحديث والفقه وكانت سائدة في ذلك العصر.
 - 3- راعى ما يصلح للعمل وكان لا يعتمد أي حديثاً لا يعمل بعمل أهل المدينة.
- وحيث سنل (أرأيت يا ابا عبد الله أحاديث تحدث بها ليس عليها رأيك...
مثال : حديث المبايعان بالخيار

البلاغات في الموطأ:

1-تعريف البلاغ : هو الخبر الذي يقول فيه المصنف بلغني عن فلان.
من أمثله | بلاغات عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بلاغات عن الصحابة و بلاغات عن التابعين.
مثال قول الإمام مالك (بلغني عن عبد الله بن عمر صلاة الليل والنهار , مثني مثني يسلم من كل ركعتين)
مالك توفي ١٧٩هـ
وولد ٩٣هـ بعد وفاة بن عمر توفي ٧٣هـ أي لم يلتقيان من بلغه لم يذكر.
ذكر ٣ أحاديث أمثلة على البلاغات الثانيه لسعيد بن المسيب
و الثالثة بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فالبلاغ شبيهه بالتعليق (أي المعلق) أي يحذف من بداية السند وقد يحذف
السند كاملاً.
والمعلقات عند البخاري ومسلم (ماحذف من مبدأ سنده راو او أكثر على التوالي (قال سفيان بن عيينه (إذا قال مالك بلغني
فهو اسناد قوي) أي انه له اسانيد متصله لميذكرها في الكتاب.
وحكم (البلاغ والمرسل) حجه عند الإمام مالك.

*بلاغات مالك تدل على ثقته فيما يرويه لأنه يسوقها في معرض الاحتجاج ، وبلغت في موطأه ٤٥ بلاغا ذكرها بن عبد البر.
*وقد تتبع العلماء البلاغات فوجدوها مسنده ولم يكن هناك الا اربع بلاغات لم تسند.

المراسيل في الموطأ:

الحديث المرسل هو: ما قال فيه التابعي ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو الحديث المرفوع الذي سقط من اسناده من بعد التابعي قد يكون الساقط صحابي او تابعي.

حكم الاحتجاج بالمراسيل:

المتقدمون من العلماء احتجوا بها والإمام مالك كذلك. مثال: روى الإمام مالك (كذب الرجل على زوجته ..)
عدها: ٢٣٠ حديثاً قال حافظ ابراهيم الحريمالك لا يرسل الا من ثقته.

المحاضرة التاسعة

(مراحل تدوين السنة ٣) القرن الثالث.

المقصود بأهل هذا الجيل ، وتطوره ومميزات التدوين فيه:-

هذا الجيل هو القرن الثالث والذي يبدأ من سنة ٢٠١ هـ الى سنة ٣٠٠ هـ، ويضم طبقتين من طبقات الرواية وهي آخر الطبقات الطبقة الرابعة والطبقة الخامسة. طبقة تبع اتباع التابعين وطبقة اتباع تبع التابعين.

تطور التدوين في هذا القرآن:-

ان اعداء الاسلام لم يهدأ لهم بال منذ رأوا ذلك الانتشار السريع للإسلام لذلك شرعوا في الكيد والمكر للدين وأهله ، ولما كانت المجابهة لهذا الدين غير ممكنة أي العسكرية لجأ الاعداء الى حيلة التظاهر بالاسلام وابطان خلافة ثم اخذوا يثيرون الشبهات والشكوك ووجهوها الى السنة المطهرة ورواتها والسنة (هي الموضحة والشارحة للقرآن والسنة) والظعن فيها ظعن في القرآن ، والظعن فيهما تحريف للاسلام. وهو ما قصده الاعداء من شكوكهم ضد الاسلام والسنة وهو تحريفها وهو الهدف من تظاهروا بالاسلام.

وكان من بين أولئك :-

- ١- عبدالله بن سبأ اليهودي
- ٢- سورسن النصراني الذي تلقى عنه معبد الجهني بدعة القدر : وهي انهم ينكرون القدر
- ٣- ابراهيم النظام المعتزلي وذكر انه كان يخفي برهميته بالاعتزال ليفسد دين الاسلام (وبرهمية ديانه من ديانات الهند).
- ٤- بشر المريسي ، ذكر الخطيب البغدادي في ترجمته انه بن يهودي كان يصنع الكوافي بالكوفة وكان يخفي زندقته بالاعتزال.
- ٥- الجهم بن صفوان الذي اخذ آراءه من السنيه والهنود ، وقد افسد هذا الرجل في دين الاسلام ما لم تفسده امم غيره. وغيرهم الكثير ، ففضح الله امرهم على ايدي جهايزة الحديث من اهل السنة والجماعة. فكما كان لاتباع التابعين في القرن الثاني جهود للذب عن دين الاسلام وحمايتها من كل ما يشوبها ، وكذلك كان لهذا الجيل الثالث) جهود جباره لخدمة السنة وقمع ما يخالفها من أهواء وقتن . ويعد هذا القرن عصر ازدهار العلم وعلوم السنة النبويه خاصة اذ نشطت فيه الرحله لطلب العلم والتأليف فيعلم الرجال وظهرت المسانيد والكتب السنه ، وبرز كثير من الحفاظ والنقاد والعلماء الجهابذه من امثال احمد بن حنبل ، واسحاق بن راهويا ، وعلي بن المديني ، ويحيى بن معين ، ومحمد بن مسلم وابو عبدالله البخاري ، ومسلم بن حجاج النيسابوري وغيرهم كثير ممن اسس علوم الحديث والجرح والتعديل. وظهرت علوم جديده في هذا العصر نوع جديد من التأليف من ذلك التأليف في العقيدة.

وكان التأليف في ذلك على نوعين :

أ- ما جمع فيه مؤلفوه النصوص الوارده في العقيدة على ضوء ما جاء في الكتاب والسنة مع بيان منهج السلف من الصحابه والتابعين في فهم هذه النصوص وموقفهم من اصحاب الاهواء واغلب هذا النوع بعنوان (السنة) مثل كتاب:

-السنة للإمام احمد بنحنبل

-السنة للإمام عبدالله بن احمد بن حنبل

-السنة لابي حضر المروزي وغيرها.

النوع الثاني : ب- ما سلك فيه مؤلفوه مبدأ الرد على المبتدعه

واصحاب الاهواء ، وذلك لهتك استارهم وفضح اسرارهم وتحذير المسلمين منهم وبيان خطرهم على الامه. حيث بلغ نشاط المعتزله والجهمية ذروقه بتبني الدوله العباسية في عصر كل من:

المأمون ، والمعتمد ، والواثق لأرائهم وعقائدهم

*لذلك حضيت هذه الفرق بالقدر الأكبر من الردود عليها من ذلك:

الرد على الجهميه للإمام احمد بن حنبل ، الرد على الجهميه للإمام الدارمي.

والرد على بشر المريسي للإمام الدارمي ، كتاب خلق افعال العباد للإمام البخاري.

ووقفه الصديق الثاني احمد بن حنبل رحمه الله تعالى في وجوه اهل التجهم والاعتزال الذين جمعوا عليه والمؤ، فخرج رحمه

الله تعالى منتصراً مؤيداً.

وقمعت بأذن الله البدعه هي (القول بخلق القرآن) وهي بدعة بشر المريسي.

ووقف لهم الامام نعيم بن حماد وقد سجنوه وتوفي ٢٢٨ هـ في سجن في سامراء وأوصى ان يدفن بقيوده.

مميزات التدوين في هذا القرن:-

1- تجريد أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم عن غيرها بعد ان كانت في القرن الثاني ممزوجة بأقوال الصحابه وفتاوى التابعين واتباع التابعين. كما مر معنى في كتاب الموطأ والمصنفات.

٢- الاعتناء ببيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف.

٣- تنوع المصنفات في تدوين السنه (كتب المسانيد – كتب الصحاح والسنن – كتب مختلف الحديث) كتب المسانيد [هي التي

تعنى بجمع احاديث الصحابي الواحد في مكان واحد ومن اشهرها مسند الامام احمد بن حنبل]

كتب الصحاح والسنن (كصحيح الامام البخاري ومسلم و- ابي داوود والنسائي وابن ماجه)

كتب مختلف الحديث : أي حديثان اختلفا احدهما يثبت حكماً والآخر يثبت عكسه فلدينا التعادل والترجيح فإن كان احدهما صحيحاً والآخر ضعيفاً....

المحاضرة العاشرة

وكان القرن الثالث هو (القرن الذهبي)

*التعريف بطريقة المسانيد:-

المدخل للموضوع:-

يتبع من كتاب (تدوين السنة النبوية

المحاضرة العاشرة

التعريف بالجامع الصحيح للإمام البخاري

ص ١٠٣ — تدوين السنة

ففي هذه المحاضرة نبدأ بالبخاري.

نسبه: هو محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردز به (الزراع بالعربي) ابو عبدالله البخاري الجعفي، امام المسلمين وامير المؤمنين وحجة المستهدين والموعول عليه في احاديث سعيد المرسلين ، وحافظ نظام الدين كبير اهل الجرح والتعديل في زمانه صاحب التاريخ والجامع الصحيح . والتاريخ : أي التاريخ الكبير وهو رواة تراجم الحديث عامه.

ثم ذكر ابيات من البخاري.

-وكان بردز به فارسيا على دين قومه ومات على المجوسية ثم اسلم ابنه المغيرة على يد اليمان البخاري الجعفي نسبة الى جعفي مالي بخاري.

قيل البخاري جعفي مسلم على يد ، المغيرة نسيته نسبة ولاء لانه اسلم على يد الخاري الجعفي.

الامام البخاري اسلم جده على يد جعفي البخاري والى بخارى.

فيقال في نسبه البخاري نسبة الى بخارى بالمد وهي مدينة مشهورة تبعد ثمان ايام عن سمر قند

-ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم [قيل لم نقف على شئ من اختياره]

-اما والد البخاري (اسماعيل) فكنيته ابو عبدالله او ابو الحسن وكان من العلماء العاملين وكان له ابن آخر اسمه (احمد) وهو اخ البخاري توفي بعد البخاري

ولادته:

ولد ابو عبدالله في مدينة بخاري سنة ١٩٤ هـ على المشهور وهناك اختلاف في سنة الولاده.

*وفاته ٢٥٦ هـ

وكان والده قد توفي وهو صغير وقد ذهب بصره في صغره، فرأى نبينا ابراهيم في المنام وقال لها قد رد الله بصر ابنك بكثرة بكانك عليه وفي رواية لكثرة دعائك.

***سعة حفظه :**

من اجل النعم التي اختص الله بها بعض عبادة:

هي قوة الحافظة ووعي الذاكرة وقد اشتهر به جماعة من العلماء والأدباء نذكر منهم : بن عباس - والشعبي - وابن شهاب - والشافعي-وابي زرعه الرازي - والنيسابوري - وبديع الزمان الهمداني والبخاري وكان لم يلق نظرة في حفظ الأحاديث.

حمل ذلك الناس للإقبال عليه منذ صغره . وقال بن كثير عنه في كتابة البداية والنهاية انه كان ينظر في الكتاب فيحفظه من مره واحده **سيرته وشمائله:**

من فضل الله عليه كريم الاخلاق سماحة النفس وزهد وإخلاص وكان على معرفة باستخدام آلات الحرب وكان جيد الاصابة مشابهاً للإمام الشافعي في الرواية وقال البخاري عن نفسه : (ماغتبت احداً قط منذ عرفت أن الغيبة حرام)

وقال : (اني لأرجو ان القى الله فلا يحاسبني اني اغتبت احداً ، فقال وراقه الذي يحضر الورق للكتابة ، سمعته يقول لا يكون لي خصم في الاخره فقلت إن بعض الناس ينقمون عليك التاريخ ، يعني (الجهله) ينقمون عليه كتابه التاريخ الكبير الذي طبع في ١٥ مجلداً ،

يكتب تراجم العلماء هذا صادق هذا كاذب هذا ثقة منهم قد غضبوا لأنهم يعتبرون ذلك غيبه ، فقال الامام الخاري انما روينا ذلك رواية ولم نقله من عند انفسنا ،

-وقد قال صلى الله عليه وسلم ليحذرهم الناس.

-قال الحافظ بن حجر رحمه الله (وللبخاري في كلامه على الرجال توقي زائد (أي يحذر) وتحري بليغ يظهر لمن تأمل كلامه في الجرح والتعديل فإن اكثر مايقول سكتوا عنه او فيه نظر او تركوه ونحو ذلك ، وقل مايقول كذاب او وضاع وانما يقول كذبه فلان ، وفلان رماه بالوضع او الكذب)

*سبب تصنيفه للجامع الصحيح:-

صنف كتابه على غير ماكان معهوداً في التصنيف في عصره ، وسببه:

1- انه كان جالساً في مجلس شيخه اسحاق بن ابراهيم الحنضلي المعروف بابن رهويا.

فتكلم اسحاق في مجلسه بـ صـ ١٠٥

فقرة (ب)

2- رأى رؤيا فقره (ج) صـ ١٠٥

*التعريف بكتاب الجامع الصحيح للامام ، البخاري:-

اسم صحيحه كاملاً : الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه كما ذكره الحافظ في مقدمته

مقدمة فتح الباري واسماها هدى الساري واختصر (بصحيح البخاري) وهو على كل الابواب

سمى البخاري كتابه الجامع لأنه مؤلف على كل ابواب الدين

وسماه الصحيح لأنه اشترط فيه الصحة وسماه المسند لأن احاديثه مسنده وكذلك سماه المختصر لأنه ما اراد ان يطول الكتاب وقال

وضعت كل ما اتفقوا عليه

***العلم له طريقتان للتحصيل** ١- فتح رباني العلم اللدني ، من لدن الله - 2. بحضور مجالس العلم.

من قال وفي الصحيح إما ان يكون ١- صحيح البخاري - 2. صحيح مسلم

*موضوعه ومحتوياته:-

موضوع : هو اول مدون في الصحيح المجرد.

*وموطأ الامام مالك اول مؤلف في الصحيح لكنه لم يكن مجرداً من غير الصحيح ففيه الصحيح وفيه المرسل والمنقطع والبلاغات . لان

الامام بذلك يرى انها حجة في نظره بخلاف البخاري الذي يستشهد ويستأنس بها فقط.

*ذكر كثيرا من المتابعان:

اول كتاب فيه كتاب بدأ الوحي ، وانتهى بكتاب التوحيد.

عدد احاديثه:

*السبب في ان البخاري لم يخله من غير الحديث الصحيح الذي التزمه:

ثم رأى ان لا يخلية من القواعد الفقيهية والنكت الحكمية.

قال النووي في شرح البخاري : لأنه أخلاء متن الحديث من غير اسناد لأنه اراد

الاصتجاج بالمسألة الموجودة في المستن.

-شرطه في صحيحه:

يقول الشيخ عبدالخالق في كتابه (الامام البخاري وصحيحه):)

ان البخاري ومسلم وسائر أصحاب الكتب الستة الذين اخرجوا الحديث الصحيح في كتبهم حسب ... اشترطوها ووفق قيدهم التزامها.

لم ينقل عن واحد منهم صرح بشيئ منها وقال شرطت ان اخرج في كتابي ما يكون على الشرط الفلاني خاصة.

*اخرج على ٣ اقسام فى الرواه :

١- مارواه الحفاظ المتقنون.

2- مارواه المتوسطون فى الحفظ.

3- مارواه الضعفاء المتروكون.

واشار انه يعرج على الثالث:

بل ياخذ من الاول وشيناً من الثاني

(المحاضرة الرابعة عشر)

التعريف بالإمامين النسائي وابن ماجه وكتابيهما.

أ- التعريف بالنسائي وكتابه السنن:

***نسبه:**

هو عبد الرحمن احمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخرساني النسائي القاضي.
*ولد رحمه الله: سنة ٢١٥هـ في مدينة نسا.
توفي سنة ٣٠٣هـ في مدينة الرملة بفلسطين رجحه الحافظ الذهبي لان بعضهم قال انه مات بمكة.

***طلبه للعلم:**

طلب العلم منذ الصغر وهذا افاده كثيرا ، فنجده رحل الى ابو قتيبة بن سعيد في سنة ٢٣٠هـ واقام عنده ولازمه اكثر من سنة.
لذلك يعتبر سنده عاليا في بعض الشيوخ ومن جملتهم قتيبة ابن سعيد هذا الذي مولده في عصر مبكر فكان مولده في سنة ١٤٩هـ وتوفي سنة ٢٤٠هـ أي انه عمر مئة سنة ، فظفر النسائي بأسانيد عالية من هذا الباب (قتيبة)، ومن جملة احاديث بن الهيثم التي يرويها قتيبة ابن سعيد [سيشير اليها لاحقا].

***شيوخه وتلاميذه:**

لم يقتصر في السماع على قتيبة بن سعيد بل سمع من أئمة آخرين مثل اسحاق بن راهويا - احمد بن منيع - وعلي بن حجر السعدي ومن ابي داوود السجستاني - ومن الترمذي - ومن ابي حاتم الرازي - وأبي زرعة الرازي - ومن محمد بن يحيى الذهلي وعمر بن علي الفلاس وغيرهم ومعظمهم من شيوخ اصحاب الكتب الستة وخاصة الامام البخاري ومسلم . ادركهم وروى عنهم.

***تلاميذه:**

وجد كبار الأئمة تتلمذوا على النسائي ومنهم بن حبان صاحب الصحيح والعقيلي صاحب كتاب الضعفاء ، وابن عدي صاحب كتاب الكامل في ضعفاء الرجال ، والدولابي صاحب كتاب الاسماء والكنى ، والطحاوي صاحب كتاب شرح معاني الآثار ومشكل الآثار وصاحب كتاب العقيدة الطحاوية وابو عوانه صاحب كتاب المستخرج على صحيح المسلم ، وابو سعيد بن يونس صاحب تاريخ اليوم والليلة وكتاب الفناعة والذي هو احد رواة السنن.

***عبادته واخلاقه:**

كان مع ذلك صاحب عبادة وقد ذكروا انه خرج مرة مع امير مصر لفداء بعض المسلمين الذين وقعوا في الاسر ، فوصفوا من شهامته رحمه الله وحرصه على اداء السنن المأثورة واحترازه عن مجالس السلطان الذي خرج معه ، مما اعجب العلماء واثنوا عليه ، وكان يصوم صيام داوود عليه السلام ، وكان في وجهه شيء من البهائم والنظرة وظنوا انه يشرب النبيذ لأن النبيذ يعطي عافية وصحة للحلى الذي فيه.
وسألوا عن النبيذ فقالوا ان يرى حرمة . لو يشربه لكن البهائم والنظرة التي في وجهه مما قال له النبي صلى الله عليه وسلم:(نظر الله امرء سمع مقالتي فوعاها فبلغها كما سمعها)

لأنه خدم سنة النبي صلى الله عليه وسلم فأصحابه دعاء النبي في البشاشة والبهائم والنور ودعاه صلى الله عليه وسلم

مستجاب.

*روايته عن الامام البخاري:

اختلف هل سمع من البخاري ام لا ، فنجد المزي في كتابه تهذيب الكمال انه لم يروي عن البخاري وان الذي وقع في السنن (سنن النسائي). حينما قال :حدثنا محمد بن اسماعيل (ومحمد بن اسماعيل هو البخاري) ان ذلك تصرف من بعض الرواة. لكن بعد التتبع وجد انه فعلا روى عن البخاري.

التعريف بكتابة السنن:

١- كتبه في السنن ومن صنف السنن الصغرى المسماه : المجتبى.

اشهر هذه الكتب التي وصلت الينا كتاب السنن، وهذا الكتاب كتاب كبير جداً له عدة روايات نجد في كل روايه ما ليس في الاخرى من الكتب، ويظهر ان السبب هو كبر حجم الكتاب جعل بعض هذه الكتب يفوت بعض الرواة الذين روى السنن عن النسائي لكن بمجموع هذه الروايات ، يمكن ان يضم بعضها الى بعض لتشكل كتابا كبيرا يسمى (السنن الكبرى) للنسائي.

هنا مسألة (النسائي صنف السنن الكبرى /والسنن الصغرى وهي المسماه بامجتبى او المجتبى) والاختلاف واقع حول الذي صنف المجتبى هل هو النسائي ام غير النسائي؟

وفي ذلك وقع جدل طويل ينتصر فيه كل فريق لرأيه،

الرأي الاول/ هناك من يرى ان الذي الف المجتبى هو ابن السني الراوي لها ، وابن السني يروي عن النسائي وهذا هو رأي الذهبي وابن ناصر الدين الدمشقي رحمهم الله. والذي يظهر لصنيع المنذري والذي انهما يريان بهذا وان لم يكونان قد حرصا بذلك.

الرأي الثاني/وهناك فريق آخر وهم كثر كأبن الاثير، وابن كثير والعراقي والسخاوي وغيرهم يرون ان هذه السنن من تصنيف النسائي نفسه.

وعدة أصحاب هذا الرأي (اي اعتمادهم في رأيهم على) من حكاية جاءت بإسناد منقطع لا تصح . ويبعد ان تصح لأن واقع السنن يخالف مقتضى هذه الروايه(الحكاية) ، فيقولون : ان امير الرمله لما اطلع على السنن الكبرى للنسائي سأل النسائي فقال: هل كل مافي هذا الكتاب صحيح فقال : لا قال : فأخرج لي الصحيح منها ، فانتقى المجتبى المسمى بـ (السنن الصغرى) وهو المطبوع والمشهور بأيدي طلبة العلم في هذا الزمان والمنتشر فيه.

الترجيح/ السنن الصغرى للنسائي وقد انتقاه من كتابه السنن الكبرى ، ولم يألفه بن السني. (ومن الأدلة التي يمكن أن ندلل بها على ان السنن الصغرى من رواية ابن السني عن النسائي وليسة له) لم يذكر الدليل. وان ابن السني روى عمل اليوم والليلة للنسائي وروى السنن الصغرى.

الخلاصة، ان السنن الصغرى انما الفها النسائي لتتضمن جزءاً كبيراً من الأحاديث الصحيحة التي ظفر بها ، وقد يخرج بعض الأحاديث الضعيفة وينبه إليها ، وقد يفوته التنبيه او يسكت عن الكلام عن ضعفها.

-وليس صحيحاً انها تشمل (السنن الصغرى) الحديث الصحيح فقط . لكنها امثل من الكبرى واقل في احاديث ضعيفة من الكبرى.

ففي الصغرى الصحيح والحسن والضعيف.

وقيل عن السنن الصغرى والكبرى انها احديث صحيحه ليس صحيحاً وذلك من واقع {السنن} بل النسائي نفسه يُقل على بعض الأحاديث.والسنن الصغرى المختاره المجتبى تدخل في عداد الكتب الستة.

نتنبه ان السنن الصغرى (المجتبى) هي التي تدخل في الكتب الستة وليس السنن الكبرى .

فإذا قيل سنن النسائي أي السنن الصغرى أو (المجتبى) وإذا اردوا الكبرى فلا بد من تقييدها بقولهم السنن الكبرى

روايات كتب السنن:-

هذا الكتاب نجد الذين رووه كثر ومنهم عبد الكريم الذي هو ابن الحافظ النسائي، وابن السنن ابو بكر احمد بن محمد الذي اشتهرت روايته ومن هؤلاء ابو علي الحسن الاسيوطي، وكذلك الحسن بن رشيق العسكري ، ورواياتهم مشهورة خاصة للسنن الكبرى.

ومحمد بن قاسم بن سيار القرطبي (مشهوره) ، وعلي بن ابي جعفر الطحاوي وابو بكر احمد بن محمد المهندس.

أقسام الأحاديث التي في السنن:

نجد ابن طاهر المقدسي رحمه الله هو الذي تكلم على شروط الائمه الستة.

فيقسم أحاديث النسائي إلى ثلاث أقسام:-

القسم الاول/احاديث مخرجه في الصحيحين واكثر الكتاب من هذا الباب.

القسم الثاني/احاديث صحيحة على شرط الشيخين.

القسم الثالث/احاديث اخرجها النسائي ووضح علتها بطريقة يفهمها اهل الصنعة أي المتخصصون في الحديث ، أي انه قد يشير الى علة الحديث اشارة واضحة وقد لا يشير اشارة واضحة ولكنها اشارة يفهمها اهل الفن، وذلك انه يورد الحديث مثلاً ، ثم يقول:

ذكر اختلاف الناقلين لهذا الخبر عن فلان ، الذي هو احد الرواة الذين تدور عليهم اسانيد هذا الحديث ، ثم يبدأ في بيان الاختلاف.

منهجه في السنن:

حرم لأنه لا يترك حديث الراوي حتى يجمع الائمه على تركه لعل الذي يقصده في اجماع الائمه هو اجماع طبقة معينه. فمثلاً:

إذا جئنا براو حدث عنه عبدالرحمن بن مهدي وتركه يحيى بن سعيد القطان ، يعتبر النسائي هذا الصنيع من باب الاختلاف في ذلك الراوي فيقول ما دام انه لم يجمع يحيى بن سعيد القطان وعبدالرحمن بن مهدي النسائي ترك حديثه لانه ترجح لديه جرح بن الهينه.

تشده في الجرح والتعديل:

غرف عن النسائي رحمه الله بالتشديد في الجرح والتعديل وهذا التشديد افاده في انتقاء الاحاديث في السنه ، أي انه ليس كالترمذي الذي خرج احاديث انتقدت عليه ، وخرج لبعض الرواة الذين تسمح في الاخراج لهم ، وتشده هذا يترك احاديث بن الهيعة مع ان اسانيده عالية عن قتيبة وليس بين بن الهيعة والنبي صلى الله عليه وسلم الا ٣ رواه ، ولكن تشده منعه من اخذ حديثه.

عنايته بالناحية الفقهية:

نجد كتاباً فقهياً أي السنن — تابع الكتاب

لا أعلم من قام بهذا الجهد
جزاه الله خير وغفر له

فقط تنسيق الوان

جواانا

لاتنسونا من صالح دعائكم